



رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

دور البث التلفزيوني المباشر في تفعيل التواصل بين الدول الإسلامية وجالياتها في العالم دراسة وصفية

إعداد

الدكتور سفران بن سفر علي المقاطي

قسم الإعلام ، كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

مقدم إلى

مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر

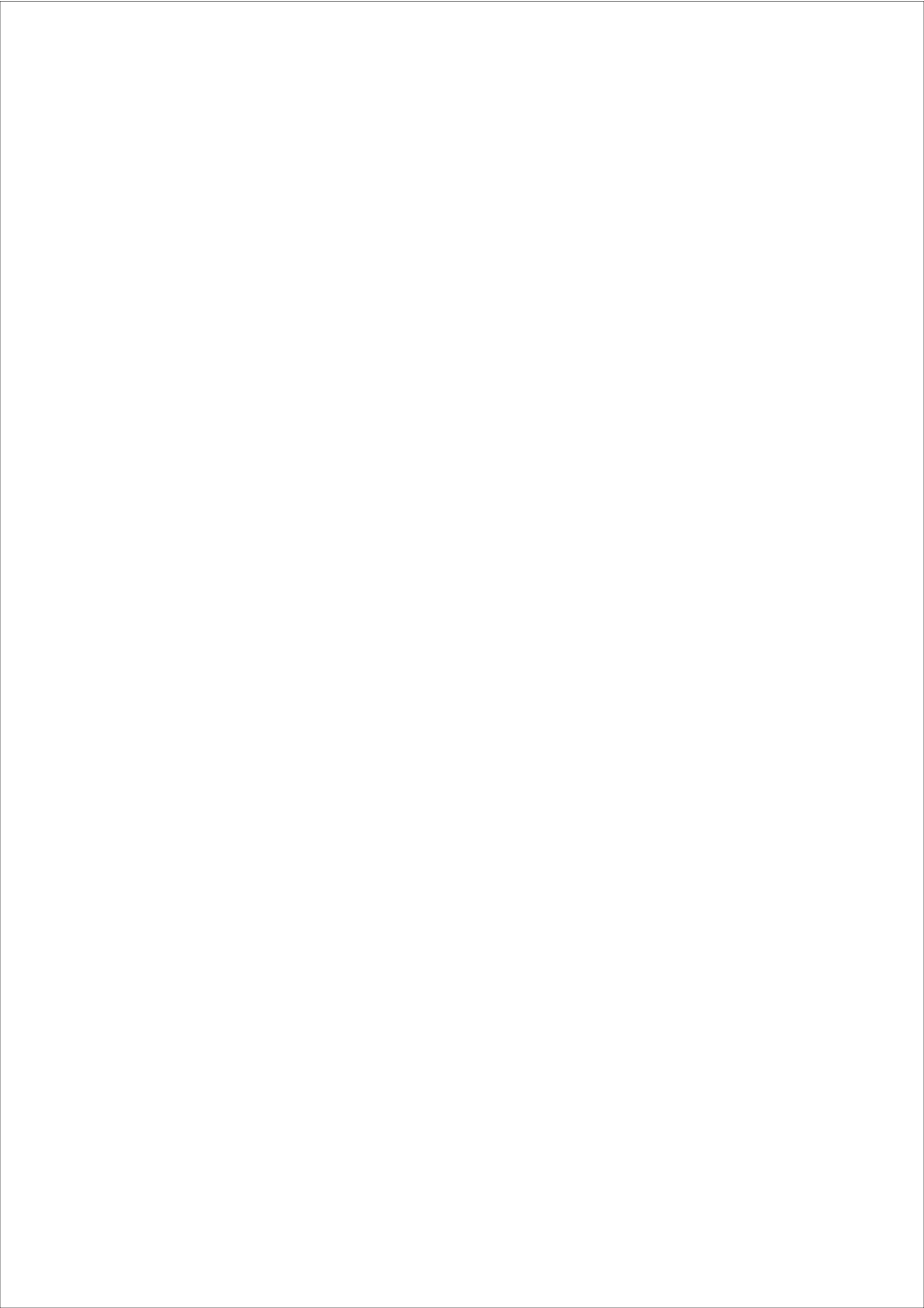
التحديات الإعلامية في عصر العولمة

الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

٥ - ٧ / ذو الحجة / ١٤٣١ هـ

١١ - ١٣ / نوفمبر / ٢٠١٠ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مشكلة البحث ، أهدافه ، منهجه ، وتساؤلاته

أ/ أهمية الدراسة :

تشكل الأقليات المسلمة نسبة كبيرة من مجموع المسلمين في العالم ، (قدرتها الأمم المتحدة عام ١٩٩٢ بـ ٣٠٠ مليون مسلم) ، وتنتشر على مساحة كبيرة من الخريطة الدولية في الهند والصين ودول الاتحاد السوفيتي السابق وأوروبا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية ، وتزايد أعدادها مؤشراً على الانتشار الحثيث للإسلام ، وقبول مبادئه لدى قطاعات واسعة من الناس في البلدان غير الإسلامية^(١).

تشكلت هذه الأقليات من المسلمين المهاجرين من الدول الإسلامية ، أو من الذين أسلموا من المواطنين الأصليين للدول غير الإسلامية .

وبفضل من الله تزداد أعدادهم عاماً بعد عام ، ففي عام ٢٠٠٢م وصل العدد التقريبي إلى ٤٥٠ مليون مسلم حسب تقدير رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة^(٢).

ومن المتوقع أن يغير هذا التزايد من الخريطة الديموغرافية للعالم لصالح الدين الإسلامي ، ومن هنا بدأت التحركات العنصرية لوقف انتشار الإسلام في الدول غير الإسلامية ؛ التي تقوم على العلمانية والتعصب الديني ضد الإسلام خاصة. وتقوم بعض مؤسسات المجتمعات التي تعيش فيها الأقليات الإسلامية ؛ بمحاولات حثيثة لمحو هويتها ، وتغيير ثوابتها ، وتهميش دورها ، وتضييع حقوقها ، وتفتيت وحدتها ، وإضعاف هيبته ،

(١) عبد الواسع ، ١٩٩٣ ، ص ٣٣٨.

(٢) العبودي ، ١٤٢٤هـ

وتغيب عطائها الحضاري ، وتوهين علاقتها بأصولها ، وبث الشعور بالتخلف بسبب اعتناقها للدين الإسلامي ، ومحاولة دمجهم في نمط الحياة غير الإسلامية ؛ وإبعادهم عن دينهم ، والطعن في المنهجية الإسلامية التي ينتمون إليها ؛ الأمر الذي ينبغي أن يستنهض الهمم لدعم هذه الأقليات والجاليات ؛ للحفاظ على هويتها ، ورعاية مصالحها ، ودعم مؤسساتها.

تعاني الأقليات والجاليات الإسلامية من الضعف التنظيمي ، والهموم التربوية والاجتماعية والاقتصادية ، والتميز العنصري في بعض الأحيان ، ومحاولات القهر والصهر المستمرة ، والقطيعة فيما بينها ، والتفرق والتشردم الذي انعكس على مجمل حياتها ؛ كل هذا قد يهدد معادلة الوحدة الممتدة في عمق العقيدة والتاريخ واللغة والمصير المشترك لهذه الجاليات والأقليات ، كما يهدد أيضا التنوع المستمد من اختلاف البيئة التي يعيشون فيها ، والاهتمامات واختلاف الأساليب والكيفيات التي يتعاملون بها فيما بينهم وبين المجتمعات الغربية التي يعيشون بينها.

وتقدم الدول العربية والإسلامية - وبخاصة المملكة العربية السعودية - الرعاية والدعم لهذه الأقليات ؛ من منطلق أنها جزء من الأمة الإسلامية ، وخط التلاحم والاتصال مع المجتمعات الأجنبية التي تعيش فيها .

ويجب تحقيق التكامل بين النواة (الدول الإسلامية) والمحيط (الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم) ، وإقامة توازن بين متطلبات الحفاظ على الهوية الإسلامية واحتياجات الأقليات المسلمة ؛ وبين ضرورة تفاعلها مع المجتمعات التي تعيش فيها تفاعلاً إيجابياً (عن طريق مستجدات تقنية الاتصال والمعلومات التي تختزل الزمن وتطوى المكان) ، والتي تتيح فرص الانتفاع والمشاركة لجميع الجماعات على اختلاف انتماءاتها ، والمحافظة على حقوقها الإنسانية الأساس .

وتأتي وسائل الاتصال - وبخاصة الفضائيات - لتشكل وسيطاً حاسماً في الحفاظ على الخصائص الذاتية لهذه الأقليات ، بالإضافة إلى محاولة الدمج والتوحيد في إطار الثقافة الغربية ، مع إبراز التنوع في العطاء لكل جماعة ؛ بما يدعم التطور الحضاري لهذه الأقليات والجاليات داخل المجتمعات الغربية.

ب/ المشكلة البحثية :

تكمن المشكلة في أن الأقليات الإسلامية تعاني من قطيعة فيما بينها من جهة ، وفيما بينها وبين غيرها من المجتمعات من جهة أخرى .

كما تعاني من عدم تنسيق ، وتعدد غير متوافق في لغة الخطاب الإعلامي والأطر التنظيمية للاتصال في المجتمع الذي تعيش فيه .

هذه القطيعة وهذا التفوق غير مبررين ثقافياً ومنطقياً ، ولا بد من تجاوز هذا حتى تقترب الأقليات من مصدرها وأصولها ، ومنابع التوجيه ومصادر الدعم .

ويلعب الاتصال دوراً مهماً في دمج الأقليات والجاليات في معادلة الوحدة والتنوع للأمة الإسلامية ، بما يتيح تقديم عطاء متميز يرفع شأن المسلمين في مواجهة العداء الذي تمارسه القوى المعادية تجاه المسلمين على الساحة الدولية.

ج/ الهدف من الدراسة :

تقديم تصور عملي لتنفيذ مشروع اتصال للأقليات والجاليات الإسلامية في المجتمعات الغربية ؛ لتعميق الترابط فيما بينهم وبين العالم الإسلامي .

د / منهج الدراسة :

هو المنهج الوصفي ؛ لارتباطه بالدراسات الإعلامية والاجتماعية ، ولكونه هو المناسب لمعرفة مدى مشاركة وانتفاع الأقليات والجاليات الإسلامية في الغرب بما تقدمه الفضائيات العربية من فرص للتواصل مع العالم الإسلامي. والمنهج الوصفي يقوم على رصد ومتابعة وتحليل المضمون لظاهرةٍ أو حدثٍ معينٍ ؛ بطريقة كمية أو نوعية ، في فترة زمنية محددة ، باستخدام المنهج الوصفي (المسح أو تحليل المضمون)^(١).

يتم متابعة تفاعل الجاليات والأقليات الإسلامية في الغرب مع وسائل الاتصال الإسلامية المتاحة لهم (كماً وكيفاً) ؛ لاقتراح طرق وأساليب لتدعيم التواصل بين هذه الجاليات والأقليات وبين إخوانهم في العقيدة في العالم الإسلامي.

وقد تم اختيار عينة عشوائية من مشاركات المشاهدين من المسلمين في الغرب في عدة قنوات فضائية عربية هي (قناة الجزيرة القطرية ، والفضائية المصرية).

هـ / تساؤلات البحث:

نظراً لكون البحث يناقش كيفية الاستفادة من تقنية الاتصال لتفعيل التواصل والتفاعل بين الجاليات والأقليات الإسلامية في الغرب ، ونظراً لطبيعة هذه الدراسة الاستطلاعية ؛ فقد انطلق الباحث من عدة تساؤلات :

(١) عليان & غنيم ، ٢٠٠٠

التساؤل الأول : من الذي يشارك أكثر في القنوات الفضائية :

الصفوة ؛ أم عموم الجمهور؟

التساؤل الثاني : أيهما أكثر مشاركة : سكان العواصم أم المناطق النائية البعيدة عن المركز (سكان الريف- المناطق المعزولة)؟

التساؤل الثالث : أيهما أكثر مشاركة : المتعلمون أم الأميون؟

التساؤل الرابع : هل تقتصر المشاركة في التعبير على فئة اجتماعية ومهنية وتهمل الفئات الأخرى ؟ وأي الفئات أكثر حظوة بممارسة حق الاتصال؟

التساؤل الخامس : أيهما أكثر مشاركة من أنصار الديانات؟

التساؤل السادس : من أكثر مشاركة : الرسميون الحكوميون ، أم غير الرسميين ، أم العوام؟

التساؤل السابع : هل عامل النوع يؤثر في المشاركة؟

نتائج الدراسة الاستطلاعية لمشاركة الأقليات عبر الفضائيات العربية

قد قام الباحث بدراسة استطلاعية لِعينة من القنوات الفضائية العربية لمعرفة مدى مشاركة الأقليات في برامجها، وقد تم تحليل مجموعة من برامج قناة الجزيرة والفضائية المصرية ؛ بواقع ٢٥ ساعة لكل قناة في مطلع عام ٢٠٠١ م، وكانت النتائج على النحو التالي:

١- أشكال البرامج التي تمت المشاركة الجماهيرية فيها :

مقابلات متنوعة (٦ ، ٥٨ %) ، برامج مناقشات (٨ ، ٢٦ %) ،

مسابقات وبرامج أخرى (٦ ، ١٤ %).

برزت المقابلات التقليدية والمقابلات المصحوبة باتصالات من خارج الأستوديو كشكل أساس من أشكال البرامج التي تم تحليلها ، وكانت الندوات أحد الأشكال الرئيسة في القناتين ، ثم المسابقات والبرامج متعددة الفقرات.

٢- عدد الضيوف مقارنة بعدد الجمهور المشارك :

(٧ ، ٣٨%) من إجمالي المشاركين ؛ ضيوف يُدعون إلى المشاركة في الاستوديوهات أو عبر الأقمار الصناعية ، و (٣ ، ٦١%) من الجمهور الخارجي أما على مستوى كل قناة : فنسبة مشاركة الضيوف في الفضائية المصرية ضعف ما ظهرت في قناة الجزيرة ، ومشاركة الجمهور في برامج الجزيرة (٨ ، ٧٢%) وتنخفض إلى (٤ ، ٤١%) في المصرية.

جدول يبين نوعية المشاركين من حيث طبيعة المشاركة

| إجمالي | | الفضائية المصرية | | الجزيرة | | القناة |
|--------|-----|------------------|----|---------|-----|-------------------------|
| % | ك | % | ك | % | ك | نوعية المشاركة |
| ٣٨.٧ | ١٠٥ | ٥٨.٦ | ٥٨ | ٢٦.٣ | ٤٧ | ضيوف |
| ٦١.٣ | ١٦٦ | ٤١.٤ | ٤١ | ٧٢.٨ | ١٢٥ | جمهور من خارج الأستوديو |
| ١٠٠ | ٢٧١ | ١٠٠ | ٩٩ | ١٠٠ | ١٧٢ | الجملة |

٣- سمات المشاركين من الجمهور :

توضح المعلومات أن الذكور هم الأغلبية؛ إذ بلغت نسبتهم (٨, ٨٣%) في المشاركة الجماهيرية، في حين بلغت المشاركة النسائية نسبة (٢, ١٦%)، وهو فارق مهم يعنى أن الذكور أكثر اهتماماً وتفاعلاً، أو أن الموضوعات المطروحة لا تدخل في مجال اهتمامات المرأة بشكل عام. أما بخصوص العمر؛ فإن الكبار يشاركون بنسبة (٦, ٩٥%)، وتقل مشاركة الشباب في البرامج والأطفال - وبخاصة في قناة الجزيرة - حيث لم تظهر للشباب أو الأطفال أية مشاركة تُذكر. وبخصوص العلاقة بين المشاركة والديانة، تُعد مشاركة المسلمين هي الأكبر بنسبة (١, ٩١%)، ومشاركة المسيحيين (٧, ٧%)، واليهود (٤, ٠%) وبخاصة في قناة الجزيرة.

جدول يبين سمات المشاركين في البرامج عينت الدراسة

| السمات | الجزيرة | المصرية | الجملة | ك % |
|---------|----------|---------|--------|------|
| النوع | ذكور | ١٦٣ | ٢٢٧ | ٨٣,٨ |
| | إناث | ٩ | ٤٤ | ١٦,٢ |
| | الجملة | ١٧٢ | ٢٧١ | ١٠٠ |
| العمر | كبار | ١٧٢ | ٢٥٩ | ٩٥,٦ |
| | صغار | - | ١٢ | ٤,٤ |
| | الجملة | ١٧٢ | ٢٧١ | ١٠٠ |
| الديانة | مسلم | ١٦٣ | ٢٤٧ | ٩١,١ |
| | مسيحي | ٨ | ٢١ | ٧,٧ |
| | يهودي | ١ | ١ | ٠,٤ |
| | غير مبين | - | ٢ | ٠,٧ |
| | الجملة | ١٧٢ | ٢٧١ | ١٠٠ |

٤- مشاركة الأقليات والجاليات في الفضاءات العربية :
 مشاركة الرسميين (٢ ، ٥%) ، ومشاركة غير الرسميين (٢ ، ٣٧%)
 أي أكثر من ثلث المشاركين ، ولكن النسبة الأغلب (٦ ، ٥٧%) للجمهور
 الذي لا ينتمي - أو هكذا ظهر- إلى تيار سياسي معين .
 أما فيما يتعلق بمكان الإقامة للمشاركين ؛ فقد تبين أن نسبة (٧ ، ٤٨%)
 يقيمون في دولهم ، بينما نسبة (١ ، ٤٢%) يقيمون خارج الوطن
 العربي والدول الإسلامية- وهم من الأقليات والجاليات- وهي نسبة عالية .
 وهناك نسبة (٢ ، ٩%) غير مبين إقامتهم الحالية داخل أو خارج الوطن
 العربي .

جدول يبين صفة المشاركين ومواطن إقامتهم

| النسبة | الجملة | المصرية | الجزيرة | الصفة الرسمية والإقامة | |
|--------|--------|---------|---------|------------------------|---------------|
| ٥,٢ | ١٤ | ٦ | ٨ | حكومي | الصفة الرسمية |
| ٣٧,٢ | ١٠١ | ٣٤ | ٦٧ | غير حكومي | |
| ٥٧,٦ | ١٥٦ | ٥٩ | ٩٧ | غير مبين | |
| ١٠٠ | ٢٧١ | ٩٩ | ١٧٢ | الجملة | |
| ٤٨,٧ | ١٣٢ | ٦٩ | ٦٣ | داخل دولته | الإقامة |
| ٤٢,١ | ١١٤ | ٥ | ١٠٩ | خارج دولته | |
| ٩,٢ | ٢٥ | ٢٥ | | غير مبين | |
| ١٠٠ | ٢٧١ | ٩٩ | ١٧٢ | الجملة | |

٥- صيغ المشاركة :

تعددت صيغ المشاركة بين حضور في الأستوديو بنسبة (٣, ٣٧%) وبين مشاركة عبر الأقمار الصناعية وعبر الفاكس وعبر البريد الإلكتروني، وإن كان الاتصال التليفوني هو الأغلب بنسبة (٨, ٥٦%) بينما كان الفاكس بنسبة (٧, ٣) ، والمشاركة عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني بنسبة (٢, ٢%).

جدول يبين مهن الجمهور المشارك في البرامج عينت الدراسة

| الإجمالي | | الفضائية المصرية | قناة الجزيرة | مهن المشاركين | المهنة |
|----------|------|---------------------|-----------------|---------------|--------|
| ك | % | | | | |
| ٢٢ | ٨,١ | ١٣ | ٩ | فنان | |
| ٤٧ | ١٧,٣ | ١٢ | ٣٥ | سياسي | |
| ٣ | ١,١ | ٣ | | خبير اقتصادي | |
| ١٤ | ٥,٢ | ٤ | ١٠ | علماء دينيون | |
| ١٩ | ٧ | ١١ | ٨ | تخصص علمي | |
| ١٦ | ٥,٩ | ٦ | ١٠ | عمل إعلامي | |
| ١٢ | ٤,٤ | ٧ | ٥ | أستاذ جامعي | |
| ١٣٨ | ٥٠,٩ | ٤٣ | ٩٥ | غير مبين | |

٦- مضامين المشاركة :

تنوعت مضامين المشاركة كما يلي :

- الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات : هي الأغلب بين الفئات ، وتركزت الأسئلة في قناة الجزيرة على المواضيع السياسية ؛ نظراً لطبيعة الموضوعات الخلافية التي تطرحها القناة ، بينما تركزت الأسئلة في المجال الديني في الفضائية المصرية .

- المعارضة والنقد : وتركزت في الجزيرة لطبيعة الموضوعات المثارة ، ولطبيعة سياسة القناة والهدف من إنشائها .

- كانت الإضافات والتوضيحات في القنوات ، مع زيادة ملحوظة في الجزيرة ؛ حيث كانت طلبات وتلبية رغبات المشاهدين معظمها من نصيب الفضائية المصرية.

- جنسيات المشاركين :

- تنفرد المشاركة الجماهيرية المصرية في القنوات بالنسبة الأغلب ؛ حيث كانت نسبة المصريين (٨ ، ٣٥ %) .

- وكانت المشاركة من دول الخليج - ومعها اليمن - بنسبة (٩ ، ١٥ %) .

- وشاركت دول الشام بنسبة (١ ، ١٥ %) .

- وبلغت مشاركة دول المغرب العربي نسبة (٢ ، ٢ %) .

- أما المشاركة الإسلامية غير العربية فكانت بنسبة (١ ، ١ %) .

- ثم تأتي المشاركة من الولايات المتحدة بنسبة (١ ، ٨ %) .

- وترتفع المشاركة من القارة الأوروبية إلى (٥ ، ١٥ %) ، مع ملاحظة

أن معظم النسبة لصالح قناة الجزيرة والأقليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا هي الأغلب في المشاركة .

يلاحظ أن العرب والجاليات والأقليات الإسلامية في أوروبا هم أكثرية في المشاركة عبر القنوات الفضائية ، وهذه نتيجة تدعم القول بقدره وحاجة الأقليات إلى استخدام الفضائيات في التواصل مع البلاد الإسلامية ومع بعضهم البعض ، كما تعكس الحاجة إلى منابر عالمية للأقليات الإسلامية ، وإيجاد بديل جديد ذي صفة واسعة الانتشار وأكثر مرونة مثل الفضائيات .

جدول يبين جنسية المشاركين في البرامج

| الجملة | المصرية | الجزيرة | جنسيات المشاركين |
|--------|---------|---------|------------------|
| ٩٧ | ٧١ | ٢٦ | مصر |
| ١٦ | ٢ | ١٤ | السعودية |
| ١١ | - | ١١ | الأردن |
| ١١ | ٤ | ٧ | سوريا |
| ١١ | - | ١١ | لبنان |
| ١٠ | - | ١٠ | الإمارات |
| ٢ | - | ٢ | عمان |
| ١ | ١ | - | الكويت |
| ٩ | - | ٩ | قطر |
| - | - | - | البحرين |
| ٣ | - | ٣ | العراق |
| - | - | - | ليبيا |
| ٣ | ١ | ٢ | تونس |
| ٢ | ١ | ١ | الجزائر |
| ١ | - | ١ | المغرب |
| ٧ | - | ٧ | فلسطين |
| ٢ | - | ٢ | اليمن |
| ١ | - | ١ | تركيا |
| ١ | - | ١ | إيران |
| ١ | - | ١ | أفغانستان |
| ٥ | - | ٥ | الولايات المتحدة |
| ٤٢ | ٢ | ٤٠ | دول أوروبية |
| ٣٥ | ١٧ | ١٨ | غير مبين |
| ٢٧١ | ٩٩ | ١٧٢ | الجملة |

ويمكن الإجابة عن تساؤلات من نتائج الدراسة التحليلية على النحو التالي :
 أولاً: مَنْ الذي يشارك أكثر في الفضائيات : الصفوة أم عموم الجمهور؟
 إن الإجابة عن هذا التساؤل توضح أن الصفوة الفكرية والسياسية والدينية تستحوذ على النصيب الأكبر من المشاركة في القنوات ، مع زيادة ملحوظة في قناة الجزيرة التي دأبت على إتاحة الفرص للمختصين والمثقفين والمسؤولين (رؤساء دول ورؤساء حكومات ووزراء ورؤساء أحزاب وقادة رأى وإعلاميين) بينما أتاحت الفضائية المصرية لعامة الناس - في حدود الموضوع والوقت - قدرًا من المشاركة ، ويمكن القول إن الصفوة المصرية أكثر ظهوراً في الفضائية المصرية ، والصفوة العربية والإسلامية أكثر ظهوراً في قناة الجزيرة.

ثانياً: أيهما أكثر مشاركةً : سكان العواصم أم سكان المناطق النائية ؛
 (الريف - المناطق المعزولة) ؟

لا تهتم القنوات بذكر مدينة المشارك ، لكن العواصم والمدن الكبرى (كالقاهرة والإسكندرية بالفضائية المصرية) أكثر مشاركة من المدن الأخرى ، أما قناة الجزيرة ؛ فتكتفي بذكر الدولة أو العاصمة ، ونسبة العواصم أكبر.

فمن العواصم العربية :

(الرياض ، الدوحة ، الكويت ، عمّان ، بيروت ، دمشق ، القاهرة) .

ومن العواصم العالمية :

(لندن ، باريس ، واشنطن ، بون ، فيينا) .

وهكذا يصدق القول بانحياز الاتصال إلى سكان العواصم أكثر من المناطق الأخرى ، وهذه النتيجة قد لا يكون سببها تحيز القناة بقدر ما هو ناتج عن (اهتمام الجمهور نفسه ، وطبيعة المنطقة التي يصلها الإرسال ، وطبيعة الموضوع المثار ، وقضايا الدولة وعلاقاتها بالدول العربية بعضها ببعض) ؛ كل ذلك من عوامل تحديد كم وكيف المشاركة .

ويبدو أن الأقليات الإسلامية في أوروبا أكثر حرصاً ووعياً بضرورة المشاركة في الفضائيات - مقارنة بالأقليات في آسيا ، والتي لا تحظى بأية تغطية أو مشاركة - وهو ما يوجه النظر إلى هذا الجانب المهم في عمل الفضائيات ، ووجوب الاهتمام بهذه الأقليات .

ثالثاً : أيهما أكثر مشاركة : المتعلمون أم الأميون؟

كانت السمة الغالبة أنهم المتعلمون ، ولم تظهر إلا حالات قليلة من محدودي التعليم في برنامج (الجائزة الكبرى) بالفضائية المصرية، ومع ذلك فالأميون لم تبد لهم أية مشاركة ؛ لذا يمكن - مع شيء من التحفظ - القول بأن حق الأميين في الاتصال لم يتحقق إلى الآن في الفضائيات موضع الدراسة .

رابعاً : هل تقتصر المشاركة على فئة اجتماعية ومهنية وتهمل الفئات الأخرى ؟ وأي الفئات أكثر حظوة في المشاركة ؟

الأطباء ، وأساتذة الجامعات ، والسياسيين ، والمسؤولين الرسميين ، والإعلاميين ، والفنانين ؛ هم الأكثر مشاركة من غيرهم ، بينما يظل الموظفون والعمال والطلبة وأفراد الشرطة والقوات المسلحة ، بعيدين عن المشاركة .

خامساً : أيهما أكثر مشاركة من أنصار الديانات؟

أكثر المشاركين في القنوات من المسلمين ؛ باعتبار القنوات تنطلقان من مجتمع مسلم ، ومع ذلك ظهرت مشاركة مسيحيين عرب في المصرية

والجزيرة ، بل وظهرت شخصيات يهودية في قناة الجزيرة ؛ مع التحفظ الشديد على هذا الظهور (من الوجهة الدينية والاجتماعية) .

سادساً: مَنْ أكثر مشاركةً: الرسميون الحكوميون ، أم غير الرسميين ، أم العوام؟ كثرت الشخصيات الرسمية في الفضائية المصرية ؛ بينما كثرت الشخصيات غير الحكومية والحكومية في قناة الجزيرة ، وبرزت شخصيات في مواقع السلطة وخارجها مؤيدين ومعارضين ، وصاحب هذا التوجه لقناة الجزيرة إتاحةُ فرصٍ لأشخاص غير مرغوب في ظهورهم ، وأصبح ظهور بعض الأشخاص في قناة الجزيرة لإبداء رأيهم في بعض القضايا أمراً مقلقاً لبعض الحكومات والدول.

سابعاً : هل يؤثر عامل النوع في المشاركة؟

الرجال هم الأغلبية في الضيوف والمشاركات من خارج الاستوديوهات ، وقد بدا أن المصرية تهتم أكثر بعنصر التوازن بين الجنسين ؛ بينما كانت الجزيرة أكثر اعتماداً على الرجال في الاستوديو وفي المشاركات من الخارج ، ويمكن تفسير هذا المسلك بطبيعة البرامج الجادة والمختصة التي غالباً ما يتولاها الرجال ، كما برزت ملاحظة في مشاركات النساء ، وهي أنهن يشاركن في الموضوعات الدينية التي تتطلب فتاوى شرعية واجتماعية أكثر من المضامين الأخرى ، كما برزت مشاركتهن في الموضوعات الفنية وإن لم تختف المشاركة النسائية إجمالاً في القنوات .

وخلاصة النتائج تؤكد على أن الذين يعيشون في الخارج - في الدول الأوروبية وأمريكا - هم أكثرية من حيث المشاركة بحرية وطريقة تناول الموضوعات المطروحة للنقاش ، وتعد مشاركة الأقليات متميزة كما وكيفاً ، وهي ظاهرة تستحق الدراسة والدعم والمتابعة .

الخاتمة

تؤدي وسائل الاتصال - وبخاصة "الفضائيات" - دوراً مهماً في تفعيل التواصل الثقافي بين شعوب العالم ؛ نظراً لقدرتها على تخطي الحواجز الطبيعية والسياسية ، وكونها من أهم وسائل تحقيق أهداف الأمم في التواصل والانتشار.

و يعتبر البث الفضائي المباشر أهم ظاهرة إعلامية/ثقافية في أواخر القرن العشرين لأسباب عديدة ، منها : إمكانية مشاهدة الفضائيات في جميع أنحاء الكرة الأرضية ، دون عائق أو وسيط ، كما أنه أصبح منافساً قوياً لمحطات التلفزيون المحلية ؛ مما أعطى الأقليات والجماليات الأجنبية - في كل أنحاء العالم - الفرصة في استقبال برامج تبث أو تنتج من بلادهم الأصلية ، كما مكنتهم هذه التقنية من المشاركة الفعالة في عملية التواصل مع دولهم ومجتمعاتهم الأصلية.

وسهلت ثورة الاتصال والمعلومات أفقاً واسعة من التواصل وتبادل المعلومات والأفكار بين الشعوب والثقافات ، ونشرها على المستوى العالمي ، مما أدى إلى كسر احتكار الثقافة الغربية للاتصال والمعلومات ، وبالتالي التقليل النسبي من سيطرة بعض الدول والثقافات على الساحة الإعلامية والثقافية الدولية. وقد أوجدت هذه الحالة فرصاً كثيرة لكل من يريد نشر فلسفته وثقافته ودينه. ومن هنا ؛ لا بد من أن يستفيد المسلمون (دولاً وجماليات) من هذه الظاهرة ؛ للتخطيط السليم للدعوة إلى دين الله الحق ، وتوضيح الإسلام الحقيقي للأمم الأرض ، إضافة إلى تدعيم التواصل والتفاعل فيما بينهم .

وهذا البحث يعد مهماً ؛ ربما لكونه من المحاولات الأولى لدراسة كيفية الاستفادة من تقنيات المعلومات والاتصال في تفعيل التواصل بين مجتمع الجماليات والأقليات الإسلامية في الغرب ؛ وبين الدول العربية والإسلامية ؛ من أجل ربطهم بدينهم وثقافتهم الأصلية ، وتفعيل دورهم كمواطنين في الغرب لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في المجتمعات التي يعيشون فيها .

المراجع

- ❖ بلييل ، نور الدين (١٩٩٨م) الإعلام الإسلامي ؛ المتطلبات والتحديات ، مجلة النور ، الأعداد ، ١٣٣ ، ١٣٤ .
- ❖ العسكري ، علاء الدين (١٤١٤هـ) ، الوسائل الحديثة للاستقبال التلفزيوني ، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية ١٥ ، جهاز تلفزيون الخليج .
- ❖ العبودي ، محمد بن عبد الرحمن (١٤٢٤هـ ، ٢٧ من ربيع الأول) ، الأقليات المسلمة: الواقع والمأمول ، محاضرة أُلقيت في جامعة أم القرى .
- ❖ الجامعة العربية (١٩٩٠م ، ١٠-١٣ من يونيو) ، الإعلام العربي والبعث المباشر ، وزارة الإعلام ، فرد ريش أيرت .
- ❖ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٧م) : الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً ، المنظمة .
- ❖ الأقليات المسلمة في العالم : ظروفها المعاصرة ، آلامها ، وأمالها .
- ❖ أبحاث ووقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي . الرياض : المملكة العربية السعودية (١٤٠٦هـ ، جمادى الأولى) .
- ❖ الجمال ، راسم (١٩٨٦م) ، ديمقراطية الاتصال في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- ❖ عبد المتعال ، صلاح (١٩٨٣م) ، التنمية الثقافية بين اتصال المشاركة والإعلام الجماهيري ، بحث قدم في الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام في مصر ، في الفترة من ٢٨-٣١ مايو من ، القاهرة : المجلس القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .
- ❖ عليان ، ربحي & غنيم ، محمد (٢٠٠٠م) ، مناهج وأساليب البحث العلمي : النظرية والتطبيق ، (ط١) ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
- ❖ عبد الغني ، أمين سعد (١٩٩٩م) ، دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية والإسلامية ، الزقازيق : جامعة الزقازيق ، كلية الآداب .